Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن أن نستخلص من التحليل السابق أن مجموع النصوص المذكورة انطلقت من حوافز معينة (البحث عن الإنصاف، الآخر/الغرب، المثول والتصريح، بناء الصور، الرسالة، السباق مع الموت، المنفى والغربة ..) كانت وراء تخلق النصوص وانفتاحها على تجارب الذوات، وذلك من حيث أرخت للفرد كتجربة حياتية متغايرة ضمن محيط وجودي أشمل له لغاته وأزمنته ومحكياته وسيرورته. من هنا نعتبر الحافز (سؤال : لماذا أكتب السيرة الذاتية) درجة في تخلق النص، والحال أن هذا التخلق لا يكتمل إلا بتحويل الذات إلى بؤرة واصطناع استراتيجية في الحكي تحول الأنا إلي قصة حياة.

إننا نجد أن الحافز، بفعل التحويل الذي يطرأ عليه من خلال الكتابة، هو الذي يخلق النص أيضا، مثلما يمكن القول إن النص، وهو يؤلف تجربة الحياة الماضية هو الذي ينتج الصورة (سؤال : ماذا أحكي في السيرة الذاتية).إن الذات (في مقابل الموضوع) أشبه بمعادل للماضي، ويمكن أن نجد في النص بالمثل (في مقابل الواقع) معادلا للوجود.

بيد أن هذه العملية لا تستقيم في النصوص المذكورة، على نحو ما تدرجنا في تحليلها، إلا بذكر ثلاث ملاحظات عامة قد تصلح مدخلا لدراسة الصيغة الأجناسية التي يكتسيها استثمار المحكي الذاتي في عامة النصوص :

1 - إن الكتابة السيرذاتية تبدو، على وجه التعريف ، محاولة لصوغ الذات وتأليف عالم دلالي من حولها، تتقاطع فيه المواقف والأحداث والتصورات (المحكي جزء من الحياة قبل أن تهاجر به الحياة إلى الكتابة) [بول ريكور] (193).

2 - وذلك بقصد بناء صورة الفرد (الأنا) باعتبارها تشخيصا لواقعة مادية أو مجردة من خلال التشابه أو التطابق، أو الفرادة والاختلاف، ضمن علاقات معينة، ولو كانت مفترضة، وفي إطار نسيج اجتماعي معين، ولو كان مجردا.

3 - انطلاقا من الماضي بوصفه تجربة عيشت في الزمان والمكان، وتستعاد على نحو من الأنحاء.

4 - وهو ما يقودنا إلى استخلاص مفاده أن الكتابة السيرذاتية تهدف في معظم الأحيان، وبالأساس من خلال النصوص المشار إليها سابقا، إلى خلق هوية (الوعي بديمومة الأنا) نصية قائمة على المزج بين الصورة وبين الاسم العلم (كرتبة اعتبارية).